

استراتيجية دعوية رقمية متكاملة للناطقين بلغة

الكينيارواندا



Chat & Decide Africa

africa.chatanddecide.com

الملخص التنفيذي

تقدم هذه الوثيقة استراتيجية دعوية شاملة ومبتكرة، مصممة خصيصًا للوصول إلى أكثر من 16 مليون ناطق بلغة الشيشيوا (المعروفة أيضًا باسم نيانجا) في كل من مالاوي وزامبيا وموزمبيق وزيمبابوي.1 تركز هذه الاستراتيجية على رؤية مركزية تتمثل في توظيف الذكاء الاصطناعي (AI) ليس فقط كأداة لزيادة الكفاءة، بل كحل استراتيجي لسد فجوة المحتوى الحادة وتقديم رسالة الإسلام بطريقة أصيلة ثقافيًا ولغويًا. تواجه الدعوة في هذه المنطقة تحديًا مزدوجًا يتمثل في ندرة المواد الإسلامية الموثوقة بلغة الشيشيوا، والتصورات المتباينة عن الإسلام التي تتراوح بين كونه جزءًا من النسيج التاريخي (في مالاوي وموزمبيق) وكونه دينًا "وافدًا" (في زامبيا وزيمبابوي).

تتمثل الضرورة الاستراتيجية لهذه المبادرة في الاستجابة للتحولات العميقة التي تشهدها المنطقة، لا سيما في رواندا، حيث اكتسب المجتمع المسلم احترامًا واسعًا لدوره الإيجابي في مرحلة ما بعد الإبادة الجماعية، مما أدى إلى زيادة ملحوظة في الاهتمام بالإسلام. ومع ذلك، يواجه هذا الاهتمام تحديًا كبيرًا يتمثل في النقص الحاد في المحتوى الإسلامي الموثوق والمتاح بلغة كينيارواندا.

للتغلب على هذا التحدي، تقترح الاستراتيجية توظيف الذكاء الاصطناعي كأداة "قفزة تكنولوجية" لتمكين الترجمة السريعة والدقيقة، وتوليد المحتوى الصوتي بلهجات محلية، وتطوير روبوتات محادثة تفاعلية لتقديم الدعم والإجابة على الاستفسارات على مدار الساعة. وسيرتكز المحتوى على رسائل السلام والمصالحة والوحدة والقيم الأسرية، بما يتماشى مع السياق الثقافي الحساس للمنطقة وجهود إعادة البناء الوطني.

إن النظام الرقمي في المنطقة، الذي يعتمد بشكل أساسي على الهواتف المحمولة، يفرض تبني استراتيجية "الهاتف المحمول أولاً" بشكل لا لبس فيه، مع التركيز على منصات فيسبوك وواتساب ويوتيوب وتيك توك كقنوات توزيع رئيسية. كما تتضمن الخطة نموذج توزيع هجين يجمع بين الوصول عبر الإنترنت والمشاركة دون اتصال، لضمان الوصول إلى أوسع شريحة ممكنة من الجمهور.

تؤكد الاستراتيجية على الالتزام الصارم بالاعتبارات القانونية والأخلاقية، لا سيما قوانين حماية البيانات واللوائح المنظمة للعمل الديني في رواندا، لضمان تنفيذ المبادرة بمسؤولية وشفافية. ومن المتوقع أن تؤدي هذه المبادرة، عند تنفيذها، إلى زيادة الوعي الإيجابي بالإسلام، وتوفير الموارد التعليمية للمسلمين الجدد، وبناء جسور من التفاهم والحوار بين الأديان، والمساهمة بشكل بناء في النسيج الاجتماعي للمنطقة.



1. الضرورة الاستراتيجية:

أفق رقمي جديد للدعوة في العالم الناطق

بالكينيارواندا



Chat & Decide Africa

africa.chatanddecide.com

1.1. الفرصة:

مجال لغوي موحد في منطقة تشهد تحولاً

- تمثل منطقة البحيرات الكبرى الأفريقية، وتمثل منطقة الدول التي ينتشر فيها الناطقون بلغة كينيارواندا (رواندا، وشرق جمهورية الكونغو الديمقراطية، وبوروندي)، ملتقى فريداً يجمع بين لغة مشتركة، وتاريخ متشابك، وتحولات اجتماعية عميقة. على عكس العديد من المناطق الأخرى في أفريقيا التي تتميز بتجزئة لغوية شديدة، يخلق الفهم المتبادل بين لغتي كينيارواندا وكيروندي جمهوراً لغوياً موحدًا يتجاوز 24 مليون نسمة. هذا الواقع يمثل فرصة غير مسبقة لتحقيق وفورات الحجم في إنتاج المحتوى وتوزيعه، مما يسمح بتأثير أوسع بتكلفة أقل.
- تمر المنطقة أيضًا بمنعطف حاسم؛ فنموذج إعادة الإعمار في رواندا بعد الإبادة الجماعية، على الرغم من تعقيداته، يقدم رؤية قوية للمستقبل، بينما لا يزال شرق الكونغو يعاني من عدم الاستقرار، وتشهد بوروندي ديناميكياتها الاجتماعية الخاصة. هذه البيئة المتغيرة تخلق فراغاً روحياً وفكرياً يمكن لمبادرة دعوية مدروسة أن تساهم في ملئه برسائل السلام والهدف والوحدة.

1.2. التعلم من مدغشقر:

تطبيق إطار عمل مجرب قائم على الذكاء الاصطناعي والحساسية الثقافية

تُعد وثيقة "استراتيجية دعوة إسلامية لمدغشقر" 4 المخطط الأساسي الذي تستند إليه هذه المبادرة.

إن مبادئها الجوهرية قابلة للتطبيق بشكل مباشر وسيتم تبنيها كفلسفة توجيهية، وتشمل:

- أولوية اللغة الأم: التأكيد على
- الذكاء الاصطناعي كعامل مضاعف
- "الضرورة القصوى" لمخاطبة
- للغة: الاستفادة من الذكاء الاصطناعي
- الناس بلغتهم الأم (كينيارواندا/
- في الترجمة، وتوليد الصوت، وروبوتات
- كيروندي) لضمان الوضوح
- المحادثة للتغلب على "النقص الحاد" في
- والصدى العاطفي.4
- المحتوى الإسلامي باللغات المحلية.4

- النهج غير الصدامي: تبني رسالة تتسم بـ
- التأصيل التاريخي والثقافي: تقديم
- "الرحمة والبعد عن الصدامية"، وهو أمر
- الإسلام ليس كدين وافد، بل كدين له
- ضروري في منطقة ذات أغلبية مسيحية
- جذور تاريخية في المنطقة، مما يقلل
- وتاريخ من الصراعات.4
- من المقاومة الثقافية.4

- التوزيع الرقمي المرتكز على الهاتف المحمول: التركيز على المنصات التي ينشط
- عليها الجمهور المستهدف بكثافة، مثل فيسبوك وواتساب.4

1.3. الرؤية:

بناء جسور التفاهم من خلال المشاركة الرقمية

- لا تقتصر الرؤية النهائية لهذه المبادرة على مجرد بث المعلومات، بل تهدف إلى تعزيز حوار حقيقي وبناء جسور من التفاهم الثقافي. يتمثل الهدف في تقديم صورة أصيلة ورحيمة وقوية فكريًا للإسلام تتناغم مع القيم الأساسية لشعوب البانيارواندا. تسعى هذه المبادرة إلى زيادة الوعي الإيجابي بالإسلام، ومواجهة المعلومات المضللة، وتقديم الإرشاد الروحي للأقلية المسلمة المتنامية، والمساهمة بشكل إيجابي في الأهداف المجتمعية الأوسع المتمثلة في السلام والمصالحة، لا سيما في رواندا وبوروندي.

2. قلب العالم الناطق بالكينيارواندا:

تحليل اجتماعي وديني وثقافي معمق



Chat & Decide Africa

africa.chatanddecide.com

2.1. المشهد الديني:

تحليل مقارن

تتميز المنطقة بأغلبية مسيحية ساحقة، وهي إرث يعود إلى الحقبة الاستعمارية

البلجيكية. 5 في الدول الثلاث المستهدفة - رواندا وبوروندي وشرق الكونغو

الديمقراطية - يُعد الإسلام دين أقلية.

• رواندا:

• بوروندي:

تهيمن المسيحية على المشهد الديني، حيث بشكل مشابه، يعتنق حوالي 90% من السكان

يشكل الكاثوليك والبروتستانت أكثر من المسيحية. 8

80% من السكان. 6

• شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية:

على الرغم من تباين التقديرات الوطنية، فإن البلاد ذات أغلبية مسيحية، مع تركيز المسلمين في

المقاطعات الشرقية مثل مانيمبا. 10

• هذا السياق الذي تهيمن عليه المسيحية يفرض ضرورة حتمية لتبني النهج غير الصدامي الذي

تم تسليط الضوء عليه في استراتيجية مدغشقر. 4 يجب أن يكون الهدف هو التعايش

والمساهمة الإيجابية، وليس التبشير العدائي.

- إن إحدى الظواهر اللافتة في هذا السياق هي "فجوة التصور" في التركيبة السكانية للمسلمين، والتي تحمل في طياتها دلالات استراتيجية عميقة. تشير الإحصاءات الرسمية في رواندا إلى أن نسبة المسلمين تتراوح بين 1.8% و 4.6%5 في المقابل، يؤكد قادة المجتمع المسلم وتقارير أخرى أن النسبة أقرب إلى 10-15%13. هذا التباين الكبير ليس مجرد خطأ إحصائي، بل هو انعكاس لديناميكية اجتماعية معقدة. فبعد الإبادة الجماعية عام 1994، شهد الإسلام إقبالاً كبيراً من قبل الروانديين الذين فقدوا الثقة في بعض المؤسسات الكنسية التي تورط قاداتها في الأحداث.5 قد لا تعكس التعدادات الرسمية هذا التحول الديموغرافي السريع بشكل كامل. علاوة على ذلك، فإن هذه التقديرات المرتفعة تعكس مجتمعاً يرى نفسه حيويًا وينمو بسرعة، مدفوعًا بمعدلات اعتناق عالية للإسلام، حيث تشير بعض التقارير إلى دخول ما يصل إلى 1000 شخص جديد في الإسلام شهريًا في رواندا.16 ويلاحظ نمو مماثل، وإن كان أقل حدة، في بروندي.17

- يترتب على ذلك أن الاستراتيجية يجب ألا تقتيد بالتقديرات الرسمية المنخفضة. يجب تصميمها لتخاطب جمهورًا أكبر وأكثر ديناميكية وثقة نفسية مما تشير إليه بيانات التعداد. إن "السوق المستهدف" للمحتوى الدعوي هو في الواقع أقرب إلى التقديرات الأعلى، مما يبرر استثمارًا أكبر في إنتاج المحتوى والتواصل.

الجدول 1: مقارنة التركيبة السكانية الدينية (رواندا، بوروندي،

شرق الكونغو الديمقراطية)

الدولة	إجمالي السكان (آخر تقدير)	الديانة المهيمنة (%)	الكاثوليك (%)	البروتستانت (%)	الإسلام (تقدير رسمي منخفض %)	الإسلام (تقدير مجتمعي مرتفع %)	ديانات أخرى / تقليدية (%)
رواندا	14.5 مليون (2024) 7	المسيحية (93.4%) 6	43.7 - 56% 6	37.7 - 39.4% 6	1.8 - 2.0% 6	10 - 15% 13	- 2.5 3.6% (لاديني) 6
بوروندي	13.6 مليون (2024)	المسيحية (90~%) 8	~62 - 65% 18	~28% (تقديري)	2 - 5% 8	~10% 18	10% - 5~ (تقديري)
شرق الكونغو الديمقراطية	غير محدد (جزء من 105 مليون)	المسيحية (الغالبية) 10	50%~ (وطني) 19	20%~ (وطني) 19	1.3 - 5% (وطني) 10	15% - 10 (يتركز شرقًا) 20	11.5%~ (وطني) 19

2.2. رحلة الإسلام: من التهميش التاريخي إلى فرصة ما بعد الصراع

- وصل الإسلام إلى المنطقة في وقت متأخر • كانت الإبادة الجماعية ضد التوتسي في
نسبياً (القرن التاسع عشر والعشرين) عن رواندا عام 1994 نقطة تحول محورية. إن
طريق التجار العرب والهنود القادمين من الموقف المشهود للمجتمع المسلم بعدم
الساحل السواحلي. 11 خلال فترة الحكم المشاركة في المذابح، وقيام أفراده بإيواء
الاستعماري البلجيكي، تعرض المسلمون وحماية التوتسي، أكسبهم احتراماً وسلطة
لتهميش ممنهج، حيث كان يُنظر إليهم كـ أخلاقية هائلة. 24 خلقت هذه السمعة
"أجانب"، وتم استبعادهم من التعليم الإيجابية تصوّرًا عالمًا إيجابيًا، وهو ما
والوظائف الحكومية، مما حصرهم في يتناقض بشكل حاد مع الموقف المتخاذل
التجارة الصغيرة والأعمال الحرة. 22 هذا لبعض القادة المسيحيين. 5 هذه السمعة
السرد من التهميش يوازي تجربة مدغشقر الطيبة هي رصيد لا يقدر بثمن لأي جهد
4 ويوفر قصة قوية عن الصمود والمثابرة. دعوي.

- اليوم، يتمتع المسلمون في رواندا وبوروندي بحقوق متساوية وحرية دينية. 9 وتشير
التقارير عن معدلات اعتناق الإسلام المرتفعة، خاصة في رواندا حيث تعتنق عائلات
مسيحية بأكملها الإسلام 16، وفي بوروندي حيث تحقق القوافل الدعوية نجاحًا كبيرًا 17، إلى
وجود أرض خصبة للدعوة.

2.3. الرابط اللغوي بين الكينيارواندا والكيروندي: جبهة موحدة لاستراتيجية المحتوى

لا تقتصر العلاقة بين لغة كينيارواندا (في رواندا) ولغة كيروندي (في بوروندي) على كونهما لغتين متقاربتين، بل هما في الواقع لهجتان مفهومتان بشكل متبادل للغة واحدة. 3 تتشاركان في القواعد النحوية وجزء كبير من المفردات، مع وجود اختلافات طفيفة في النطق وبعض المصطلحات (مثل "yego" مقابل "ego" لكلمة "نعم"). 3 يتحدث الكينيارواندا ما يقرب من 12 إلى 24 مليون شخص في رواندا وشرق الكونغو وأوغندا وتنزانيا 1، بينما يتحدث الكيروندي حوالي 12 مليون شخص في بوروندي والمناطق المجاورة. 1

هذا التقارب اللغوي يخلق ما يمكن تسميته "تأثير المضاعف اللغوي للقوة". فالمحتوى (فيديو، بودكاست) الذي يتم إنتاجه بلغة كينيارواندا لا يتطلب سوى تعديلات طفيفة ليفهمه جمهور المتحدثين بالكيروندي تمامًا، والعكس صحيح. هذا يعني أنه بدلاً من تشغيل ثلاث عمليات إنتاج محتوى منفصلة ومكلفة لرواندا وبوروندي والكونغو، يمكن إنشاء خط إنتاج واحد وموحد. سيكون التعديل الأساسي المطلوب هو التعليق الصوتي، باستخدام متحدثين محليين لتحقيق أقصى قدر من الأصالة، ولكن يمكن مشاركة النص الأساسي والرسوم المتحركة والإنتاج. هذا التآزر اللغوي يقلل بشكل كبير من تكلفة المشروع وتعقيده، ويزيد من عائد الاستثمار لكل قطعة محتوى يتم إنتاجها. يجب أن تحتوي الاستراتيجية على مركز محتوى مركزي ينتج نسخة "قياسية" من الكينيارواندا/الكيروندي، ثم يتم توطينها بتعديلات صوتية طفيفة لكل دولة مستهدفة.

2.4. النسيج الثقافي:

القيم الأساسية، وأعراف التواصل، والحساسيات المجتمعية

- سياق ما بعد الإبادة الجماعية (رواندا): أي • المجتمع والأسرة: تولي الثقافتان الرواندية نقاش حول الهوية يُعد حساسًا للغاية. تروج الحكومة بنشاط لهوية وطنية موحدة (Ndi Umunyarwanda - "أنا رواندي") ويحظر القانون أي خطاب يعزز الانقسام العرقي. 28 يجب على جميع المحتويات الدعوية أن تتجنب بصرامة المصطلحات العرقية (هوتو/توتسي) وأن تتماشى مع السرد الوطني للوحدة والمصالحة. 30
- المجتمع والأسرة: تولي الثقافتان الرواندية والبوروندية قيمة عالية للأسرة الممتدة، والتضامن المجتمعي، واحترام كبار السن. 32 ويُعد مفهوم Umuganda في رواندا (العمل المجتمعي الإلزامي) تجسيدًا قويًا لهذه القيمة. 29 يجب أن يركز المحتوى الدعوي على تعاليم الإسلام حول التماسك الأسري، والمسؤولية المجتمعية، وبر الوالدين.

- التقاليد الشفهية: تُعد رواية القصص والموسيقى والرقص جزءًا أساسيًا من التعبير الثقافي ونقل المعرفة. 35 هذا يشير إلى أن المحتوى السمعي البصري (البودكاست، والفيديوهات السردية، والقصص المصورة) سيكون أكثر فاعلية بكثير من المواد التي تعتمد على النصوص بكثافة.
- التواصل غير المباشر: تقدر الثقافة البوروندية، على وجه الخصوص، التواصل غير المباشر للحفاظ على الانسجام وتجنب الإساءة. 34 هذا يعزز الحاجة إلى نهج دعوي لطيف وغير صدامي يستخدم الأمثال والقصص والأمثلة الإيجابية بدلاً من الجدل اللاهوتي المباشر.

3. الحدود الرقمية:

رسم خرائط النظام البيئي عبر الإنترنت



Chat & Decide Africa

africa.chatanddecide.com

3.1. الاتصال والوصول:

واقع "الهاتف المحمول أولاً" في ثلاث دول

توجد فجوة رقمية واضحة، لكن القاسم المشترك هو هيمنة استخدام الهاتف المحمول.

- رواندا: يشهد انتشار الإنترنت ارتفاعًا • بروندي: انتشار الإنترنت منخفض، حوالي (تتراوح التقارير بين 19% و 38%)، بينما تبلغ نسبة اتصالات الهاتف المحمول 61.9% و 38% لكن اتصالات الهاتف المحمول تصل إلى 86.2% من السكان. 38% ومن اللافت للنظر أن معدل الإلمام الرقمي مرتفع ويصل إلى 75% و 40%.
- جمهورية الكونغو الديمقراطية: يُقدر انتشار الإنترنت بنسبة 27%، مع وصول اتصالات الهاتف المحمول إلى 51.4% و 38% وتُعد البنية التحتية من بين الأقل تطورًا في المنطقة. 43%

- يترتب على هذه البيانات بشكل قاطع تبني استراتيجية "الهاتف المحمول أولاً". يجب تحسين جميع المحتويات والمواقع والتطبيقات لتناسب أجهزة الهاتف المحمول ذات النطاق الترددي المنخفض. كما أن نموذج "التوزيع الهجين بين الإنترنت وبدونه" ضروري، حيث يمكن تنزيل المحتوى ومشاركته بسهولة عبر تطبيقات مثل واتساب للاستهلاك دون الحاجة إلى اتصال دائم بالإنترنت، وهو ما يعكس استنتاجات نموذج مدغشقر.4

3.2. المنصات الاجتماعية المهيمنة:

إشراك جمهور الكينيارواندا

- فيسبوك هو الملك: في جميع البلدان الثلاثة، يتمتع فيسبوك بأعلى حصة في السوق: رواندا (54%)، بروندي (94%)، وجمهورية الكونغو الديمقراطية (82%). إنه القناة الأساسية للتواصل واسع النطاق، وبناء المجتمعات (المجموعات)، والإعلانات المستهدفة.
- واتساب هو شريان الحياة: على الرغم من صعوبة الحصول على إحصاءات دقيقة للمستخدمين، يُعد واتساب أداة الاتصال الأكثر انتشارًا في جميع أنحاء أفريقيا. إنه القناة المثالية للمشاركة المباشرة، وتوزيع المحتوى على المجموعات المشتركة، وتسهيل المشاركة دون اتصال بالإنترنت.

- تويتر (X): لديه قاعدة مستخدمين أصغر ولكنها غالبًا ما تكون أكثر نخبية ومشاركة سياسية، خاصة في رواندا (حصة سوقية تبلغ 15.76%). يمكن استخدامه للتفاعل مع وسائل الإعلام والمسؤولين وقادة الفكر.

- يوتيوب وتيك توك للشباب: يُعد يوتيوب منصة رئيسية لمحتوى الفيديو الأطول (الخطب، الأفلام الوثائقية). وتبرز إمكانات تيك توك في جمهورية الكونغو الديمقراطية مع وصول إعلاني يعادل 19.8% من قاعدة مستخدمي الإنترنت، ويميل نحو فئة ديموغرافية أصغر سنًا. 47 هذه المنصات حيوية لسرد القصص المرئية والوصول إلى الجيل القادم.

المجدول 2:

نظرة عامة مقارنة على النظام البيئي الرقمي

الدولة	انتشار الإنترنت (%)	اتصالات الهاتف المحمول (%) من السكان	مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي (%) من السكان	المنصة المهيمنة (حصة السوق %)	المنصات الثانوية الرئيسية
رواندا	38% - 19%	86.2% 39	6.5% 39	فيسبوك 44 (54.38%)	تويتر، إنستغرام، يوتيوب
بوروندي	42% 12.5%	61.9% 41	7.7% 42	فيسبوك 45 (94.14%)	تويتر، يوتيوب
شرق الكونغو	43% 27%	51.4% 43	غير محدد	فيسبوك 46 (82.48%)	تويتر، تيك توك

4. الذكاء الاصطناعي كعامل تمكين

استراتيجي: التغلب على عجز المحتوى



Chat & Decide Africa

africa.chatanddecide.com

4.1. الترجمة والتوطين المدعومان بالذكاء الاصطناعي: تحقيق الأصالة

التحدي: تُصنف لغة كينيارواندا كلغة منخفضة الموارد، مما يعني ندرة النصوص والأدوات الرقمية المتاحة لها مقارنة باللغات العالمية. 49 وقد شكل هذا تاريخيًا حاجزًا هائلًا أمام إنتاج محتوى إسلامي عالي الجودة.

الحل: توفر أدوات الترجمة الحديثة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي ونماذج متقدمة مثل GPT-4 الآن ترجمة دقيقة وسياقية للغة كينيارواندا. 38 وتقوم خدمات مثل Lingvanex و OpenL و Merlin AI بتسويق قدرات الترجمة إلى الكينيارواندا على وجه التحديد. 50

التطبيق الاستراتيجي: يتيح ذلك الترجمة السريعة لمكتبة أساسية من النصوص والمقالات والسيناريوهات الإسلامية من اللغتين العربية والإنجليزية إلى الكينيارواندا، مما يساهم في التغلب على عجز المحتوى الأولي بجزء بسيط من التكلفة والوقت التقليديين. يجب أن يكون التركيز، كما في نموذج مدغشقر، على تحقيق "صياغة طبيعية وإنسانية". 4

4.2. الوسائط الاصطناعية:

توليد الصوت والفيديو الأصلي

التحدي: يتطلب إنتاج محتوى صوتي ومرئي عالي الجودة استوديوهات باهظة الثمن وممثلين صوتيين.

الحل: بدأت خدمات تحويل النص إلى كلام (TTS) وتحويل الكلام إلى نص (النسخ) المدعومة بالذكاء الاصطناعي في التوفر للغة كينيارواندا. على سبيل المثال، تقدم Kapwing خدمات النسخ ويمكن استخدامها لإنشاء ترجمات نصية. 53 على الرغم من أن تقنية تحويل النص إلى كلام عالية الجودة والأصالة باللغة الكينيارواندا لا تزال في مراحلها الأولى، إلا أن مسار تطور التكنولوجيا (كما رأينا مع خدمات مثل ElevenLabs في لغات أخرى) يشير إلى أنها ستصبح قابلة للتطبيق بشكل متزايد. الهدف هو توليد "صوت حقيقي بلهجة كينيارواندية أصيلة"، كما هو متصور في استراتيجية مدغشقر 4.

التطبيق الاستراتيجي: في البداية، يمكن استخدام النسخ بالذكاء الاصطناعي لإنشاء ترجمات نصية لجميع محتويات الفيديو، مما يزيد من إمكانية الوصول. مع نضوج تقنية تحويل النص إلى كلام، يمكن استخدامها لإنشاء البودكاست والكتب الصوتية والتعليقات الصوتية لمقاطع الفيديو المتحركة، مما يوسع نطاق إنتاج المحتوى الصوتي بشكل كبير.

4.3. الدعوة التفاعلية:

دور روبوتات المحادثة الذكية

التحدي: لدى المسلمين الجدد والمهتمين بالإسلام أسئلة لا حصر لها. الاعتماد فقط على العلماء البشريين يخلق عنق زجاجة.

الحل: أظهر الذكاء الاصطناعي الحوار، مثل ChatGPT، كفاءة مذهلة في لغة كينيارواندا، حيث يمكنه إجراء محادثات وشرح المفاهيم وحتى تقديم مخرجات منطوقة. 55 يمكن استغلال هذه القدرة لبناء روبوت محادثة دعوي مخصص.

التطبيق الاستراتيجي: تطوير روبوت محادثة قائم على واتساب أو الويب، يتم تدريبه على مجموعة منتقاة وموثقة من المعرفة الإسلامية. يمكن لهذا الروبوت الإجابة على الأسئلة الشائعة ("كيف أصلي؟"، "ما هو رمضان؟") على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع باللغة الكينيارواندا، مما يوفر دعمًا فوريًا ويحرر الدعاة البشريين لتقديم رعاية رعوية أكثر تعقيدًا. وهذا ينفذ بشكل مباشر مقترح "روبوت الدردشة الذكي للمشاركة التفاعلية" الوارد في نموذج مدغشقر. 4

الجدول 3:

تقييم أدوات الذكاء الاصطناعي للغة كينيارواندا

وظيفة الذكاء الاصطناعي	أداة/منصة محددة	القدرة الحالية للكينيارواندا	التطبيق الاستراتيجي في الدعوة	القيود/المخاطر الرئيسية
الترجمة الآلية	OpenL, Merlin AI, Google Translate	جيدة ومتاحة تجاريًا، مدعومة بنماذج متقدمة 51	ترجمة سريعة لمكتبة محتوى أساسية (مقالات، نصوص فيديو)	تتطلب مراجعة بشرية لضمان الدقة اللاهوتية والفروق الثقافية الدقيقة.
تحويل النص إلى كلام (TTS)	ناشئة (لا يوجد مزود رائد محدد)	محدودة حاليًا؛ لا تزال الأصوات تبدو آلية في كثير من الأحيان	إنشاء بودكاست، كتب صوتية، تعليقات صوتية للفيديوهات	قد تفتقر الأصوات إلى الأصالة العاطفية والثقافية المطلوبة.
تحويل الكلام إلى نص (النسخ)	Kapwing, خدمات جوجل	جيدة ومتاحة 53	إنشاء ترجمات نصية (subtitles) لجميع الفيديوهات، تحليل المحتوى الصوتي.	قد تواجه صعوبة مع اللهجات المختلفة أو جودة الصوت المنخفضة.
روبوتات المحادثة	نماذج اللغة الكبيرة (مثل GPT-4)	قدرة مثبتة على فهم وتوليد الكينيارواندا 55	تطوير روبوت دعوي على واتساب للإجابة على الأسئلة الشائعة 24/7	خطر "الهوسة" (تقديم معلومات غير دقيقة)؛ يتطلب تدريبًا على بيانات إسلامية موثقة.

5. استراتيجية المحتوى والقنوات المتوافقة ثقافيًا



Chat & Decide Africa

africa.chatanddecide.com

5.1. ركائز المحتوى الأساسية:

مواضيع السلام والمصالحة والوحدة والنمو الشخصي

بناءً على التحليل الاجتماعي والثقافي، يجب تصميم المحتوى بدقة فائقة. لن تكون الرسالة الأساسية "اعتنق الإسلام"، بل "ساهم في مجتمعك".

• الوحدة والهوية المشتركة:

التوافق مع روح Ndi Umunyarwanda الوطنية. سيسلط المحتوى الضوء على عالمية الإسلام وقدرته على تجاوز الانقسامات العرقية والاجتماعية.

• السرد التاريخي الإيجابي:

إنتاج محتوى عن تاريخ الإسلام في المنطقة، مع التركيز على المساهمات الإيجابية للتجار المسلمين الأوائل وصمود المجتمع في وجه التهميش الاستعماري. 22

• السلام والمصالحة:

الاستفادة المباشرة من السمعة الإيجابية للمجتمع المسلم في رواندا بعد الإبادة الجماعية. سيشمل المحتوى قصصًا عن التسامح والوئام بين الطوائف، وتعاليم الإسلام التي تناهض القبلية والعنصرية. 24

• قيم الأسرة والمجتمع:

إنشاء محتوى يعزز القيمة الثقافية العالية للأسرة، واحترام كبار السن، والدعم المجتمعي، مع رسم أوجه التشابه مع المبادئ الإسلامية. 32

5.2. مصفوفة المحتوى والمنصات:

تكييف الأشكال لتحقيق أقصى تأثير

سيفصل هذا القسم أنواع المحتوى المحددة التي سيتم إنتاجها والقنوات الأساسية لتوزيعها، متبعا دعوة نموذج مدغشقر إلى محتوى رقمي متنوع.4

- مقاطع فيديو قصيرة وعمودية (تيك توك، يوتيوب شورتس، فيسبوك/إنستغرام ريلز): مقاطع فيديو مدتها 30-90 ثانية تعرض اقتباسات ملهمة، أو قصصا قصيرة للمسلمين الجدد، أو حقائق تاريخية، أو أمثالا مرئية. سهلة المشاركة ومحسنة للاستهلاك عبر الهاتف المحمول.
- محتوى صوتي معمق (بودكاست، يوتيوب): بودكاست أسبوعي يتضمن مناقشات حول العقيدة، والتاريخ الإسلامي في أفريقيا، ومقابلات مع قادة مسلمين محليين ومسلمين جدد. يلبي هذا النوع من المحتوى التقاليد الشفهية القوية ويمكن استهلاكه أثناء التنقل أو أداء المهام اليومية.
- محتوى بناء المجتمع (مجموعات فيسبوك، قنوات واتساب): تذكيرات يومية، جلسات أسئلة وأجوبة مع العلماء، مواضيع للنقاش، ورسوم بيانية قابلة للمشاركة. مصممة لتعزيز الشعور بالانتماء.
- محتوى تفاعلي (روبوت محادثة واتساب): يوفر إجابات فورية على مدار الساعة للأسئلة الشائعة، ويعمل كنقطة اتصال أولى للمهتمين.
- موارد قابلة للتنزيل (موقع ويب/صفحة هبوط): ملفات PDF بسيطة ومصممة بشكل جميل (مثل "دليل الصلاة"، "مقدمة عن النبي محمد ﷺ") مترجمة إلى الكينيارواندا، ومحسنة للمشاركة دون اتصال بالإنترنت عبر واتساب.

الجدول 4:

مصفوفة المحتوى والمنصات

صيغة المحتوى	المنصة الأساسية	المنصة الثانوية	الهدف الرئيسي	الجمهور المستهدف	مؤشر الأداء الرئيسي (KPI)
فيديو قصير (30-90 ثانية)	تيك توك، فيسبوك ريلز	يوتيوب شورتس	الوعي، الانتشار الفيروسي	الشباب، عامة الجمهور	عدد المشاركات، معدل المشاهدة الكاملة
بودكاست أسبوعي	يوتيوب	سبوتيفاي، منصات البودكاست	تعليم معمق، بناء الولاء	المهتمون بالدين، المسلمون	وقت الاستماع، عدد التنزيلات
رسوم بيانية (إنفوجرافيك)	فيسبوك، واتساب	إنستغرام	تبسيط المعلومات، سهولة المشاركة	جميع الفئات	عدد المشاركات، الحفظ
روبوت محادثة تفاعلي	واتساب	موقع الويب	دعم فوري، إجابة على الأسئلة	المسلمون الجدد، الباحثون عن المعرفة	عدد الاستفسارات المجابة، رضا المستخدمين
مقالات/كتيبات PDF	موقع الويب (للتنزيل)	واتساب (للمشاركة)	توفير مرجع دائم، دعم غير متصل	الطلاب، الدعاة المحليون	عدد التنزيلات

6. خارطة طريق التنفيذ المرحلي: من التأسيس إلى التشغيل الكامل



Chat & Decide Africa

africa.chatanddecide.com

هذه الخطة مستوحاة مباشرة من النهج المنظم متعدد المراحل لاستراتيجية مدغشقر 4، مما يضمن إطلاقًا منطقيًا وقابلًا للتطوير ومنضبطًا للمخاطر.

6.1. المرحلة الأولى (الأشهر 1-6):

إنشاء المحتوى التأسيسي وتأسيس القنوات

• المبادرات:

- ترجمة مكتبة أساسية تضم 50 مقالًا إسلاميًا أساسيًا و10 مقاطع فيديو تأسيسية إلى الكينيارواندا باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، تليها مراجعة بشرية لضمان الدقة الثقافية.
- إنشاء قنوات رسمية تحمل علامة تجارية على فيسبوك ويوتيوب وتيك توك.
- تطوير ونشر نسخة أساسية من روبوت محادثة واتساب، حملة مسبقًا بإجابات على أكثر 100 سؤال شيوعًا حول الإسلام.
- إطلاق صفحة هبوط بسيطة ومتوافقة مع الجوال لاستضافة موارد PDF القابلة للتنزيل.
- التعاقد مع مستشار قانوني محلي لضمان الامتثال الكامل لمتطلبات التسجيل في رواندا.

6.2. المرحلة الثانية (الأشهر 7-18):

توسيع الإنتاج، وبناء المجتمع، والتدريب الرقمي

• المبادرات:

- إطلاق سلسلة بودكاست أسبوعية باللغة الكينيارواندا.
- البدء في إنتاج محتوى فيديو قصير أصلي يضم مسلمين محليين من رواندا وبوروندي والكونغو يشاركون قصصهم.
- إطلاق حملات إعلانية مدفوعة ومستهدفة على فيسبوك وإنستغرام لتوسيع نطاق الوصول إلى ما بعد الجمهور العضوي الأولي.
- تحديد وبدء تدريب مجموعة من 10-15 من الدعاة المحليين المتمكنين تقنيًا على إنشاء المحتوى الرقمي، وإدارة وسائل التواصل الاجتماعي، والمشاركة المجتمعية عبر الإنترنت.

6.3. المرحلة الثالثة (الشهر 19 فصاعدًا): تعزيز القيادة المحلية وتحقيق النمو المستدام

- المبادرات:
- نقل الإدارة اليومية لقنوات التواصل الاجتماعي إلى الفريق المحلي المدرب.
- إنشاء استوديو إنتاج محتوى محلي صغير لتسجيل الفيديو والصوت بجودة أعلى.
- تطوير سلسلة وثائقية عالية الإنتاج حول تاريخ الإسلام في منطقة البحيرات الكبرى، تتضمن مقابلات مع كبار السن والمؤرخين.
- بناء شراكات استراتيجية مع الجمعيات الإسلامية والمراكز المجتمعية المحلية لتعزيز محو الأمية الرقمية ودمج الجهود عبر الإنترنت مع الأنشطة المجتمعية على أرض الواقع.

7. التنقل في الميدان: الضوابط القانونية والأخلاقية والثقافية



Chat & Decide Africa

africa.chatanddecide.com

7.1. الامتثال القانوني:

الالتزام بقوانين حماية البيانات وتنظيم المنظمات الدينية

- بروندي: لا يوجد قانون شامل لحماية البيانات ولكن هناك لوائح قطاعية (اتصالات، بنوك) تتطلب السرية. يجب على الجماعات الدينية التسجيل لدى وزارة الداخلية. 18 البيئة بشكل عام تحترم الحرية الدينية. 18

- جمهورية الكونغو الديمقراطية: الإطار القانوني ناشئ. تم إقرار قانون الرمز الرقمي في عام 2023 يتضمن أحكامًا لحماية البيانات. 62 وينص الدستور على الحرية الدينية والدولة علمانية. 63

- رواندا: هذه هي البيئة القانونية الأكثر تعقيدًا. يجب أن تلتزم الاستراتيجية بصرامة بقانونين رئيسيين:

القانون رقم 058/2021 بشأن حماية البيانات: يتطلب موافقة صريحة لجمع البيانات، وسياسات خصوصية شفافة، ومعالجة آمنة للبيانات. 56

قانون 2018 بشأن المنظمات الدينية: يفرض متطلبات تسجيل صارمة، بما في ذلك شهادات لاهوتية إلزامية للقادة ومعايير بناء محددة. 58 على الرغم من أن هذا ينطبق بشكل أكبر على المراكز المادية، إلا أن أي منظمة رسمية تقف وراء المبادرة الرقمية يجب أن تكون مسجلة بشكل صحيح ومتوافقة لتجنب الإغلاق. 58

7.2. الدعوة الأخلاقية:

إطار للمشاركة المسؤولة وغير الصدامية والمحترمة

• دقة المحتوى:

يجب فحص جميع المحتويات المنتجة، خاصة عند استخدام الذكاء الاصطناعي، بدقة من قبل علماء مؤهلين لمنع المعلومات المضللة وضمان السلامة اللاهوتية.

• الحساسية الثقافية:

تجنب أي محتوى يمكن أن يُنظر إليه على أنه يهاجم المعتقدات المسيحية أو التقاليد المحلية. يجب أن يكون النهج دعويًا ومبنيًا على القيم المشتركة، كما هو موضح في استراتيجية مدغشقر.4

• خصوصية المستخدم:

تجاوز الامتثال القانوني لبناء الثقة. يجب أن تكون هناك شفافية مع المستخدمين حول كيفية استخدام وتخزين أي بيانات يتم جمعها (على سبيل المثال، لمجموعة واتساب).

• تجنب التشابكات السياسية:

المنطقة حساسة سياسيًا. يجب أن تظل المبادرة الدعوية غير سياسية تمامًا وتركز على الأمور الروحية والمجتمعية للحفاظ على نزاهتها وتجنب التدقيق الحكومي.

المجدول 5:

الإطار القانوني والتنظيمي المقارن

الدولة	قانون حماية البيانات (الحالة والمتطلبات الرئيسية)	الحرية الدينية (الوضع الدستوري)	تسجيل المنظمات الدينية (المتطلب والسلطة)	الاعتبار الاستراتيجي الرئيسي
رواندا	ساري المفعول (قانون) 058/2021؛ يتطلب موافقة صريحة وسياسات واضحة 56	مكفولة، لكنها منظمة بشدة 58	إلزامي وصارم (قانون 2018)؛ يتطلب مؤهلات للقادة 58	يجب إشراك مستشار قانوني محلي قبل الإطلاق لضمان الامتثال الكامل.
بوروندي	لا يوجد قانون شامل؛ لوائح قطاعية 60	مكفولة بشكل عام 18	إلزامي؛ وزارة الداخلية 18	بيئة تنظيمية أكثر مرونة، لكن التسجيل الرسمي لا يزال ضروريًا.
شرق الكونغو	ناشئ (قانون الرمز الرقمي 2023) 62	مكفولة؛ دولة علمانية 65	مطلوب للتأسيس الرسمي 64	يجب مراقبة تطور اللوائح التنفيذية لقانون الرمز الرقمي.

8. قياس الأثر وبناء الجسور



Chat & Decide Africa

africa.chatanddecide.com

8.1. إطار للتقييم الاستراتيجي:

مؤشرات الأداء الرئيسية

• المشاركة:

الإعجابات، المشاركات، التعليقات، وقت المشاهدة، تنزيلات البودكاست.

• الوعي:

مدى الوصول، الانطباعات، مشاهدات الفيديو.

• نمو المجتمع:

• نمو المتابعين، أعضاء مجموعات فيسبوك/واتساب، والتحليل النوعي لمناقشات المجموعة.

• التعليم والفهم:

تحليل استفسارات روبوت المحادثة (ماذا يسأل الناس؟)، تحليل التعليقات (تتبع طبيعة وعمق الأسئلة)، تنزيلات ملفات PDF التعليمية.

• تحليل المشاعر:

استخدام الأدوات لتتبع النبرة العامة للمحادثات عبر الإنترنت حول المبادرة والإسلام في المنطقة.

8.2. التأثير المتوقع:

تعزيز التصورات الإيجابية وتعزيز الحوار بين الأديان

من المتوقع أن يكون للتنفيذ الناجح لهذه الاستراتيجية تأثير متعدد الأوجه.

- للمجتمع المسلم: ستوفر موارد تعليمية تشدد الحاجة إليها بلغتهم الأم، مما يعزز هوية إسلامية أقوى وأكثر معرفة. ستمكن الدعاة المحليين بمهارات القرن الحادي والعشرين.
- للمجتمع الأوسع: ستزيد من وضوح صورة إيجابية وسلمية ومجتمعية للإسلام، مما يساعد على تفكيك الصور النمطية السلبية. من خلال التوافق مع القيم الوطنية للوحدة والمصالحة، يمكنها أن تضع المجتمع المسلم كشريك بناء في بناء الأمة.

- بناء الجسور الثقافية: من خلال جعل المعرفة الإسلامية متاحة ومفهومة باللغة الكينيارواندا، ستبني المبادرة جسراً حاسماً للحوار بين الأديان، مما يقلل من سوء الفهم ويعزز مناخاً من الاحترام المتبادل والتعايش السلمي.